الفصل الثامن

الفساد الاداري

مفهوم الفساد لاداري:

لغة: البطلان،وفسد الشيء،أي بطل وإضمحل،وفسد ضد صلح. هو الخروج عن القانون والنظام،أو إستغلال غيابهما من اجل تحقيق مصالح فردية أو جماعية.

ومنظمة الشفافية عرفته بأنه:

كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة لنفسه أو جماعته.

وقوله تعالى: (ظهر الفسا في البر والبحر بما كسبت ايد الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) والفساد هذا يعني الجدب والقحط.

وشدد القرآن على تحريم الفساد في قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارذ فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك خزى لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

اصطلاحا: ليس هناك تعريف محدد ولكن هناك اتجاهات مختلفة تتفق في كون الفساد هو : إساءة استعمال العامة او الوظيفة العامة للكسب الخاص.

الفساد الإداري : ظاهرة طبيعية في المجتمعات الرأسمالية، اما في بلدان العالم الثالث فإن الفساد في مؤسسات الدولة يصل الى اقصى مداه نتيجة للتخلف وزيادة معدلات البطالة، وينتشر في الجهاز الوظيفى، ونمط العلاقات الاجتماعية.

وتفشى هذه الظاهرة تهدر الطاقات،والثروات،والوقت والاموال.

- تتجلى مظاهر الفساد بمجموعة من السلوكيات يمكن اجمالها:

١- الفساد لسياسي: ويتعلق بالانحرافات المالية ومخالفة القواعد والاحكام التي تنظم العمل السياسي ، وهناك فارق جوهري بين المجتمعات التي تنتهج انظمتها اساليب ديمقراطية، وبين الدول الشمولية الديكتاتورية،حيث السيطرة على الاقتصاد وتفشى المحسوبية.

٢- الفساد المالي ، ويشمل الانحرافات المالية ومخالفة الاحكام المالية، وتعليمات الاجهزة الرقابة المالية في الدولة ويمكن ملاحظة مظاهره في الاختلاس،والتهرب الضريبي، وتخصيص الارضي والمحاباة والمحوسبية في التعينات الوظيفية.

٣- الفساد الادارى: وهي التي تصدر عن الموظف العام اثناء تأدية وظيفته ، المبينة في منظومة التشريات والقوانين، مثل عدم احترام العمل ومواعيد العمل، وإفشاء اسرار الوظيفة والتراخي والتكاسل (قراءة الصحف-استقبال الزوار) وعدم تحمل المسؤولية ،زالتهرب من واجباته الوظيفية.

٤- الفساد الاخلاقي: ويتمثل في مجال الانحرافات الاخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك لموظف الشخصي وتصرفاته كالقيم بأعمال مخلة بالحياء او ان يجمع بين الوظيفة واعمال خارجية دون اذن من جهة العمل والمحاباة.

- وهناك مظاهر اخرى للفساد :

١- الرشوة:وهي طلب او ألحصول على مال او منفعة مقابل الاخلال بواجبات الوظيفة العامة.

٢- المحسوبية: وهي تنفيذ اعمال لصالح فرد او جماعة أو حزب ينتمي لها الموظف لها دون ان يكونوا مستحقين لها.

٣- الواسطة: وهي التدخل لصالح فرد أو جماعة دون الالتزام بإصول العمل والكفاءة.

٤- نهب المال العام: وهو الحصول على أموال الدولة والتصرف فيها من غير وجه حق تحت مسميات مختلفة.

٥- الابتزاز: الحصول على اموال من طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة الشخص الموصوف بالفساد.

- أسباب تفشي ظاهرة الفساد:

تنقسم أسباب الفساد الى:

١- اسباب تربوية: وهي عدم غرس القيم والاخلاق في النفوس منذ الصغر مما يؤدي الى سلوكيات غير حميدة بقبول الرشوة وعدم احترام القانون.
٢- أسباب اقتصادية: وهي كثير من الموظفين في الدول النامية تعاني من قلة الرواتب وعدم الوفاء بحاجاته مما يدفعه الى القبول الهدية – رشوة – عوضا عن قلة المرتب.
٣- اسباب سياسية: تواجه بعض الدول خاصة النامية تغيرات في الحكومات الامر الذي يخلق جو من عدم الاستقرار مما يهيء الجو للفساد الاداري.
٤- اسباب قانونية: وهي سوء صياغة النظم والقوانين المنظمة للعمل وتعدد التفسيرات ، وذلك نتيجة لغموض نصوص القانون، أو تضاربها، يعطي فرصة للموظف للتهرب من تنفيذها وتفسيرها بطريقته الخاصة والتي قد تتعارض مع مصالح المواطنين.

❖ وبشكل عام يمكن اجمال هذة الأسباب في :

١- انتشار الفقر والجهل وسيادة القيم القائمة على النسب والقرابة.
٢- عدم الالتزام بالفصل المتوازن بين السلطات الثلاثة الذي يؤدي الى ضعف الجهاز القضائي والنيل من استقلاله ونزاهته ويشجع على الفساد.
٣- ضعف اجهزة الرقابة في الدولة وعدم استقلاليتها.
٤- زيادة فرص الفساد في المراحل الانتقالية والفقرات التي تشهد تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية.
٥- ضعف الارادة لدى القيادات في الدولة لمكافحة الفساد.
٦- تدني الرواتب وارتفاع نفقات المعيشة.
٧- غياب حرية الاعلام وعدم السماح لها بالوصول الى المعلومات.
٨- غياب القوانين والانظمة التي تكافح الفساد.
٩- اسباب خارجية من قبل شركات خارجية للحصول على امتيازات واحتكارات او قيامها بتصريف بضائع فاسدة:

❖ انواع الفساد الاداري:

- الانحرافات التنظيمية.
- الانحرافات السلوكية.
- الانحرافات المالية.
- الانحرافات الجنائية.

❖ الانحرافات التنظيمية: وهي المخالفات التي تصدر من الموظف أثناء تأدية وظيفته منها:

١. عدم احترام أوقات العمل (ينظر للوقت المتبقي من العمل دون الانتاجية)
٢. امتناع الموظف عن اداء العمل المطلوب منه.
٣. التراخي والكسل.
٤. عدم الالتزام بأوامر الرئيس وخلق الاعذار.
٥. السلبية واللامبالاة وعدم ابداء الرأي وعدم المشاركة.
٦. عدم تحمل المسؤولية واحالة الاوراق الى غيره والتهرب من التوقيعات.
٧. افشاء اسرار العمل.

❖ الانحرافات السلوكية:

- عدم المحافظة على كرامة الوظيفة (تناول المخدرات)
- سوء استعمال السلطة ومجاملة الاقارب.
- المحسوبية وشغل الوظائف بأشخاص غير مؤهلين.
- للوساطة وتبادل المصالح.

❖ الانحرافات المالية:

١. مخالفة القواعد المالية وضوابط صرف الاموال.
٢. فرض المغارم : وهي الاتاوة على بعض الاشخاص وتسخير العمال في المؤسسة الحكومية لامور شخصية.
٣. الاسراف في الاستغلال المال العام في الانفاق على الاثاث والابنية – المبالغة في استخدام المقتنيات – اقامة الحفلات – الدعاية والنشر في الصحف في التهاني والتعازي و التأييد.

❖ الانحرافات الجنائية:

- الرشوة.
- اختلاس المال العام.
- التزوير.

❖ اشكال الفساد الاداري:

- إستخدام الممنصب العام للحصول على امتيازات خاصة من خلال الشخصيات المتنفذة (وزراء – وكلاء – مستشارون..)
- غياب النزاهة والشفافية في طرح العطاءات الحكومية وترسيتها على شركات لها علاقة بالمسؤلين او افراد عائلاتهم.
- المحسوبية والوساطة المحاباة في التعينات الحكومية للاقارب على اساس القرابة او الولاء السياسي بهدف تعزيز نفوزهم السياسي.
- تبذير المال العام في التراخيص والاعفاءات الضريبية والجمركية لاشخاص او شركات بدون حق.
- إستغلال المنصب العام لتحقيق مصالح سياسية مثل تزوير الانتخابات او شراء اصوات الناخبين او التويل غير المشروع للحملات الانتخابية.

❖ الاثار المترتبة على الفساد:

❖ اثرالفساد على الايراداد الحكومية:

- تخسر الحكومات مبالغ كبيرة عندما تمم رشوة موظفي الدولة كي يتجاهلوا جزء من الانتاج او الدخل او الواردات عند تقويم الضرائب والجمارك على الانشة والواردات.. ويؤثر ذلك على الاداء الاقتصادي للدولة.

❖ اثر الفساد على النمو الاقتصادي:

- كثير من الدراسات النظرية والتطبيقية تشير الى الاثار السلبية للفساد على النمو الاقتصادي منها:
- الفشل في جذب الاستثمارات وهروب رؤس الاموال المحلية لعدم وجود بيئة تنافسية مما يؤدي الى زيادة الفقر والبطالة لعدم توفير فرص عمل.

✓ هدر الموارد نتيجة تداخل المصالح الشخصية بالمشاريع التنموية.
✓ الفشل في الحصول على المساعدات الاجنبية والتنموية.
✓ هروب كفآت الاقتصادية لغياب التقدير.

❖ اثر الفساد على مستوى الفقر وتوزيع الدخل:

- يؤدي الى توسيع الفجوة بين الفقراء والاغنياء
- تراجع مستويات المعيشة نظرا لتراجع معدلات النمو.
- زيادة كلفة الخدمات الحكومية.

✓ اثر الفساد على النواحي الاجتماعية:

- خلخلة القيم الاخلاقية وزيادة الاحباط والسلبية وظهور التعصب والتطرف في الاراء وانتشار الجريمة.
- الاحتقان الجماعي وانتشار الحقد بين شرائح المجتمع.

❖ اثر الفساد على النظام السياسي:

- يؤثر الفساد على اي نظام سياسي من حيث شرعيته، واستقراره وسمعته، كما يقضي على تكافؤ الفرص، والصراعات، والنفاق، وإضعاف مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، وإضعاف المشاركة السياسية نتيجة عدم الثقة في المؤسسات، ويضعف علاقات النظام بالعالم الخارجي ويعطل الدعم المادي او يجلعه بشروط تمس سيادة الدولة لمنحها مساعدات.

❖ الفساد الخارجي:

- الفساد ليس ظاهرة محلية، قد يكون عابرا للحدود ومصدره الشركات متعددة الجنسيات ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية، من خلال الضغط على حكومات الدول من اجل فتح اسواقها او من اجل الحصول على امتيازات او لتصريف بضائع فاسدة، وتبرز هذه السلوكيات في ظل الدول التي تمر بمراحل انتقالية او حديثة الاستقلال والدول الفقيرة.

❖ الفرق بين الفساد الاداري والمرض الاداري.

❖ المرض الاداري تختلف بينما الفساد الاداري دريمة:

- ميثال: الواسطة اذا استخدمت للحثول على حق مشروع فهذا دليل عللا وجود مرض اداري، اما اذا استخدمت للحصول على منفعة غير مشروعة فهذا دليل على فساد اداري ومالي.

❖ ومن مظاهر المرض الاداري:

- سوء البناء التنظيمي .
- عدم صلاحية القيادة.
- سوء نظام الاتصال.
- الترهل التنظيمي.
- الترهل الوظيفي .

- البيروقراطية.

❖ آليات مكافحة الفساد:

- المحاسبة ،القانونية والادارية والاخلاقية.
- المساءلة ، والتقديم تقارير دورية عن نتائج اعمالهم.
- الشفافية، عما تقوم به المؤسسة.
- النزاهة وهي متعلقة بالصدق والامانة.

❖ إستراتيجية مكافحة الفساد.

✓ يمكن مكافحة الفساد من خلال تبني إستراتيجية شاملة:

- تبني مبدأ سيادة القانون والفصل بين السلطات.
- بناء جهاز قضائي مستقل ونزيه واحترام احكامه.
- تفعيل قوانين مكافحة الفساد.
- تطوير دور الرقابة.
- التركيز على تعزيز الدور الاخلاقي في محاربة الفساد.
- إعطاء الحرية للصحافة للوصول الى المعلومات.
- تنمية الدور الجماهيري في مكافحة الفساد من خلال برامج توعية وتعزيز دور المؤسسات والجامعات في محاربة الفساد.

❖ الوسائل والاداوات لمعالجة الفساد الاداري:

- تثقيف المجتمع وتنمية الولاء للدولة والقانون.
- نشر التعليم لمعالجة المشاكل الحكومية.
- خلق رأي عام رافض للفساد.
- التنمية الاقتصادية الشاملة وتكافؤ الفرص.
- القضاء على المركزية.
- تنمية الشريحة المهنية.

❖ المبادرات الدولية لمكافحة الفساد:

- اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد.
- وثيقة الاسكندرية مارس ٢٠٠٤.
- اعلان باريس.
- مبادرة الشرق الاوسط الكبير.
- اعلان تونس في القمة العربية ٢٠٠٤.

❖ التصنيف العالمي لمراتب الفساد:

✓ توجد احصائية في ص ٣٠٣ إ٣٠٤ يمكن الرجوع لها. وتشير الى ان الاردن وبعض الدول العربية ضمن قائمة التي ترتفع فيها مؤشرات الفساد وكذا الدول النامية. ماهي منظمة الشفافية؟ انشئت عام ١٩٩٥ ومقرها برلين بغرض مساعدة الدول على مواجهة الفساد، وهي منظمة غير حكومية وهي بمثابة حركة دولية لمواجهة الفساد. وتهدف الى : التنبيه الى مخاطر الفساد – دعم اللامركزية -.

❖ اسئلة :

١. الفساد الاداري هو استعمال السلطة أو الوظيفة العامة لتحقيق كسب خاص للموظف أو لاقاربه أو جماعته.	صح
٢. من صور الفساد الإداري الرشوة و الاختلاس و الاعتداء على المال العام.	خطا
٣. من صور الفساد الاخلاقي عدم احترام مواعيد العمل.	خطا
٤. من الأسباب القانونية لتفشي الفساد هي سوء صياغة القوانين وتعدد تفسيراتها.	صح
٥. من صور الانحرافات الجنائية الرشوة واختلاس المال وعدم احترام مواعيد العمل.	خطا
٦. منظمة التجارة العالمية انشئة لمواجهة الفساد وتهدف الى التنبيه الى مخاطر الفساد ومساعدة الحكومات على مواجهته.	خطا
٧. من أدوات مواجهة الفساد تثقيف المجتمع وتنمية الولاء للدولة والقانون.	صح
٨. المحسوبية هي تنفيذ اعمال الفرد أو جماعة أو جهة ينتمي لها الموظف بدون حق.	صح

❖ اختار الاجابة الصحيحة:

❖ من الاسباب الاقتصادية للفساد:
- سوء صياغة القوانين
- قلة المراتب
- عدم غرس الاخلاق من الصغر
- كل ماذكر

❖ من آليات مكافحة الفساد:
- المحاسبة
- المسائلة
- الشفافية
- كل ماذكر

د.سويرا ☺